

## تفسير قوله تعالى ) الطلاق مرتان ... ( الآية (922-232) | أ. د.

### علي بن غازي التويجري

علي غازي التويجري

الطلاق مرتان فامساك بمعرف أو تسرير بحسان ولا يحل لكم أن تأخذوا مما اتيتموهن شيئاً إلا أن يخاف إلا يقيما حدود الله فان  
خفتم إلا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به - 00:00:00

تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعدى حدود الله فاولئك هم الظالمون هذه الآية والتي تليها هي في الطلاق وفي مقدار الطلاق يقول  
الله جل وعلا الطلاق مرتان يعني الطلاق الذي - 00:00:18

تحصل بعده الرجعة أو الطلاق الذي يملك الزوج بعده الرجعة فهو يستطيع ان يراجع بعد الطلاق الاولى ما لم تنتهي العدة واذا طلقت  
طلقة الثانية يستطيع ان يراجع ما لم تنتهي عدتها ما لم تحض ثلاث حيض - 00:00:45

وله ان يراجعها بغير اذنها لأن الامر بيده فان طلقها الثالثة فلا يحل له ان يراجعها ولو راجعها لم تصح رجعته بانها الطلاق البائنة  
فيقول جل وعلا الطلاق مرتان اي الطلاق الذي تحصل به الرجعة - 00:01:09

مرتان فامساك بمعرف أو تسرير بحسان يعني بعد ان يراجعها بعد الطلاق الثانية اما ان يمسك بمعرف وهو ما تعارف المسلمين  
على حسن من اداء حقوق المرأة مقابلة هي ان تعطيه حقوقه - 00:01:36

فيمسكها امساك بالمعروف من غير اذية ومن غير ظلم ان كان يستطيع ذلك فان لم يستطع فتسريح بحسان او تسرير بحسان  
والتسريح المراد به الطلاق يسرحها يعني يطلقها يتركها يخلي سبيلها - 00:01:59

وايضاً التسرير يكون بحسان وقالوا هو ان يمتعها بشيء من المتع يعطيها شيئاً وقد اختلف العلماء في مقدار المتعة فقال بعضهم  
يعطيها خادماً بعضهم قال يعطيها ثلاثة درهماً بعضهم قال - 00:02:24

يعطيها لباساً وال الصحيح انه لم يرد بالشرع تحديد له بل هذا متروك لحال الانسان ومتعوهن على المسع قدره وعلى المفترين قدره  
قدره سيأتي ان شاء الله التفصيل بها قريباً لكن - 00:02:52

لا يقول احد انه يجب عليه كيت ولا كيت. الحسن ابن علي جاء انه متى امرأة بعشرة الاف درهم فلما اعطاه زوجته قالت مال كثير من  
حبيب مفارق يعني هو احب اليها من هذا المال - 00:03:15

فلا ضابطة له ولكن يعطيها ما نزين يجبر خاطرها ويجر كسرها. لأن الطلاق المرأة في الحقيقة كسر وتأثر به كثيراً فشرع الشارع  
الحكيم سبحانه وتعالى ان تمتع بشيء يجبر كسرها ويطيب خاطرها وقلها - 00:03:44

وهذا من محاسن هذه الشريعة والعلماء اختلفوا في تمتيع المطلقة من هي المطلقة التي تمتع وسيأتي ان شاء الله الكلام عليه قريباً ولا  
يحل لكم ان تأخذوا مما اتيتموهن شيئاً يعني حينما يسرحها بحسان - 00:04:13

لا يحل له ان يأخذ من مما اتاهها من المهر الذي دفعه اليها لا يحل له ان يأخذ منها شيئاً إلا أن يخاف إلا يقيم حدود الله اذا كان سبب  
الطلاق - 00:04:36

ناشئ عنها ناشر او اتت بامر تستحق به ذلك فعند ذلك يجوز له ان يأخذ منها وان تفتدي ان يفاديها والا الاصل لا يجوز له كما قال جل  
وعلا واتوا النساء صدقاتهن نحلة فان طبع لكم عن شيء منه نفسها فكلوه هنئاً مريئاً لا يجوز - 00:04:55

ان يأخذ شيئاً منها الا عن طيب نفسها وقال جل وعلا واتيت احدها قنطرة فلا تأخذوا منه شيئاً. تأخذونه بهتانا واثماً مبيناً لكن اذا

جاء من المرأة ما يوجب هذا - 00:05:22

كما جاء في سورة النساء اذا انت بفاحشة مبينة او ان الزوج لا يرغب الطلاق وهي ترغب تبغضه ما ما تطيقه وهو لا يرغب في طلاقها  
فقالت افتدني بكندا وكنا - 00:05:40

فهذا لا بأس اذا كان الطلاق ليس منه لكن هي لا تطيقه فما جعل الله عز وجل الامر ضيقا عليها حتى المرأة تملك المفارقة لأن  
البعض يظن ان - 00:06:01

ان الطلاق بيده ومفارقة المرأة هي ما تستطيع تفعل شيئا. صحيح الطلاق بيده لكن المخالعة بيده المرأة لها ان تخالع فان وافق  
الزوج والا ترفع الامر للمحكمة والقاضي والقاضي - 00:06:18

ينظر في الموضوع والاصل في هذا قصة جميلة زوجة قيس بن ثابت بن شماس لما جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم قالت يا  
رسول الله لا انا ولا ثابت - 00:06:32

ثم قالت لا اعيب عليه دينا ولا خلقا ما اعيب عليه شيء الا اكره الكفر في الاسلام خلاص ابغضه ما استطيع اطيق هذا الرجل كان  
قد اعطها حديقة قال اتردين عليه الحديقة - 00:06:57

قالت نعم فدعا ثابت ثم لما جاء قال خذ الحديقة وطلقها تطليقة هو اصل في المفادات يجوز للمرأة ان تفادي اما ان الرجل اذا طلق  
يأخذ له ما يجوز له ان يأخذ مما اتاه شيئا وهو معنى قوله جل وعلا ولا يحل لكم ان تأخذوا مما اتيتموهن شيئا الا ان يخاف الا يقيمها  
حدود الله - 00:07:11

الله التي حدها بينه وبينها اذا كانت تبغضه قد لا تستطيع ان تقوم بواجبه وبما اوجب الله عليه ما تستطيع لها ان تفادي وله ان يأخذ  
منها قال جل وعلا فان خفتم الا يقيمها حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به - 00:07:34

ان خفتم انه ان بقيت معه لا تقوم بحقه هي ولا هو يقوم بحقها ولا يتزمنون بحدود الله التي حدها لهم فلا جناح عليهما فيما افتدت  
به لا جناح عليه عليها ان تقدم فدية - 00:07:55

ولا جناح عليه ان يقبل هذه الفدية وان يأخذها ثم قال تلك حدود الله فلا تعتدوها هذه الاشياء التي بينت لكم هي حدود فلا تعتدوها  
والتعدي الاعتداء هو تجاوز الحد الى ما لا يحل - 00:08:18

يعني قفوا عند حدودي ولا ترتكبواها تقع فيما حرمت عليكم ثم قال ومن يتعدى حدود الله فاولئك هم الظالمون. يتعدى حدود الله  
ويتجاوزها ويرتكب ما حرم الله عز وجل عليه - 00:08:41

فاولئك هم الظالمون الذين ظلموا انفسهم بتعريضها لعقوبة الله عز وجل حينما ارتكبوا ما حرم الله جل وعلا عليهم ثم قال فان طلقها  
فلا تحل له من بعد وحتى تنكح زوجا غيره - 00:08:59

فان طلقها يعني الثالثة فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره لا يحل له ان يتزوج بها الا اذا تزوجت زوجا اخر وجماعها ثم طلقها  
من غير حيلة - 00:09:16

او اتفاق ان ترجع الى زوجها الاول بهذه الحالة يجوز له ان يتزوج بها بعد زوج اخر بشرط ان يذوق عسيلتها وذوق عسيلته كما جاء  
في الحديث ولكن لو كان اتفاق - 00:09:36

جاء الى رجل واتفق معه قال تزوج فلانة ثم طلقها تزوج بنية انه يحل لها فهذا حرام والعقد باطل ولا تحل له بهذا لقول النبي صلى  
الله عليه وسلم لعن الله المحمل - 00:09:54

والمحمل له واللعن مع الطرد والابعاد هذا دليل ان هذا ذنب ومعصية العقد لا يصح العقد باطل لانه على محرم وجاء في بعض  
الاحاديث تسميتها بالتي sis المستعار فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره. فان طلقها اي الزوج الثاني - 00:10:12

الذى تزوجها من بعده فلا جناح عليهما ان يتراجعا لا جناح لا اثم ولا حرج ان يراجع زوجته التي تزوجت من بعده ولا بأس هي ان  
ترجع اليه بشرط ان ظن ان يقيم حدود الله - 00:10:40

من ظن ان يقوم بالحقوق الواجبة التي اوجبها الله عز وجل على كل واحد منهم للاخر ثم قال وتلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون تلك

اي هذه ما بيمن لكم من الاحكام حدود حدها الله عز وجل. ويبيمنها - 00:10:58

يوضحها ويجللها لقوم يعلمون عن الله يعلمون الحق فيتبعونه على علم يتبعون حقه على علم وبيمنة ثم قال جل وعلا هناك مسائل تفصيلية ما نبغى ندخل فيها ان وجدنا متسعا من الوقت نرجع اليها في مسائل الطلاق عدد الطلاق - 00:11:19

طلاق الغضبان والطلاق الحائض والطلاق البدعي والطلاق السنوي لكن المقام ما يسمح ثم يقول الله جل وعلا اذا طلقت النساء فبلغن اجلهن فامسكونهن بمعرفة او سرحوهن بمعرفة ولا تمسكونهن ضرارا لتعتدوا - 00:11:56

ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه ولا تتخذوا ايات الله هزوا واذكروا نعمة الله عليكم وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به واقروا الله واعلموا ان الله بكل شيء علیم - 00:12:14

هذه الاية ايضا فيها تأكيد انه اذا جاء وانتهى اجل الطلاق يجب على الرجل ان يفارق المرأة ولا يجوز له ان يضارها فقال وان طلقت النساء فبلغنا اجلهن قالوا بلغنا اجلهن يعني قاربت انتهاء العدة وقد مر معنا ان الصحيح في الاقرأ انها الحيض - 00:12:30

فمثلا حافظت الاولى والثانية وهي في اخر الحيضة الثالثة قاربت الاجل بلغت اجلها والاجل هو الوقت او الامد الذي جعل لها واجلت اليه فامسكونهن بمعرفة او سرحوهن بمعرفة راجعوهن بمعرفة ونيتكم القيام بحقوقهن وامساكهن بمعرفة ما عرف على حسنها في هذه الشريعة - 00:12:56

اذا كانت هذه النية موجودة او سرحوهن بمعرفة والمراد بالتسريحون يعني اتركوهن بلا رجعة لا تراجعها لكن قبل ان تنتهي عدتها فانت لك الخيار للزوج الخيار قبل ان تظهر من الحيضة الثالثة - 00:13:22

فان كان لك رغبة وترى ان تمسكها باحسان وتحسن اليها وتعطيها حقوقها بمعرفة ما تعرف على حسن فراجع والا تسريح باحسان خلي سبيلها على ما هي عليه نعم سرحوهن بمعرفة - 00:13:45

يعني بما تعرف ايضا على حسن كانوا في الجاهلية ليس للطلاق عندهم عدد محدد وكان اذا غضب الرجل المرأة يطلقها ثم اذا قاربت ان تنتهي من العدة راجعة - 00:14:06

ثم طلقتها وتركتها حتى تقارب العدة ثم راجعها وهذا حرام لا يجوز ان كان له رغبة ويمسك يعطيها ما لها من الحقوق يراجعها بالمعرفة او سرحوهن بمعرفة ولا تمسكونهن ضرارا لتعتدوا - 00:14:32

غرارا يعني مضاراة يريد يمسكها اي يضر بها يقول انا انتقم منها اجعلها تبقى سنة او سنتين ما تتزوج فاذا انتهت قبل ان تنتهي العدة راجعها ثم تركها فترة لا يعطيها شيئا من حقوقها وربما لا يأتيها وربما لا يردها الى بيته - 00:14:52

ثم اذا رأى انهم يعني ارادوا يرثون قضية او شيء طلاق لكن ايضا يملك الرجعة الى الان فتركتها لمدة كذا ثلاث حيض او ثلاث اشهر هذا كله مضار حرام لا يجوز الطلاق ليس انتقام الطلاق ليس عقوبة - 00:15:16

الطلاق شرعه الله عز وجل حل حينما تتعسر الامور وتضيق على الزوجين جعل الله الطلاق فرج وان يتفرقا يعني الله كلا من سعته لان الله قضى وقدر قد لا تعيش هذه المرأة - 00:15:34

مع هذا الرجل ما تستطيع وهو ما يستطيع البقاء معه اذا اباح الشارع الطلاق وهي تبحث عن نصيبيه ويبحث عن نصيبيه لكن كثير من الجهال الان يظن ان الطلاق عقوبة - 00:15:54

ولهذا يهدى المرأة فيه بكل شيء هذا من جهله وهذا يبدو انه ضعيف ما يستحق ان يكون ولها لان الطلاق الشارع ما وضعه بيد المرأة لان المرأة ناقصة عقل ودين وتأثر بسرعة وتغضب بسرعة وتعصب بسرعة - 00:16:12

ما هي مثل الرجل فلو وضع الطلاق بيدها ربما طلقت من اول ليلة فوضع بيد الرجل يعني عنده عقل وحزم وصبر لكن للاسف بعض الرجال اليوم اردى من النساء لو انه جاء وجد العشاء قد زاد ملحه او نقص ملحه ربما طلقتها بسببها - 00:16:34

عند اتفه الاسباب بل دائم الطلاق على لسانه ويهدها به ادي جهل ونقص وضعف حرام عليه ان يفعل هذا الطلاق ما يكون الا عند تعذر الامور. ولهذا في سورة النساء امر الله عز وجل بامور عدة. منها بيعث حكم ومن اهله وحكم من اهله - 00:16:57

يصلح بينهم لعل الامور تبقى لكن سد الطريق الحمد والطلاق مشروع واذا لا يطلق بغضب ولا يطلق انتقاما ولا يقطع الحقوق ولا يسب

ولا يشتم بل السنة ان يطلق في طهر لم يمسها فيه - 00:17:17

وان يترکها حتى تنتهي عدتها اذا كانت رجعية ويتمتعها بشيء يعطيها شيء من المال تمتigue تطبيا لخاطرها هذه هي السنة قال جل وعلا  
ولا تمسکوهن ضرارا لتعتدوا اللام هنا للعاقبة والمراد لتفع في الاعتداء - 00:17:34

تجاوز الحد الذي حده الله عز وجل ومن يفعل ذلك منكم فيضر زوجته فقد ظلم نفسه الظلم وضع الشيء في غير موضعه. فقد ظلم  
نفسه بايقاعها في العقوبة. تعرضا لسخط الله - 00:17:52

وعذابه ولا تتخذوا ايات الله هزوا ايات الله جمعوا اية العلامات والبيانات ومنها هذه الاحكام التي انزلها الله عز وجل وانزل فيها ايات  
من كتابه لان بعض الناس كأنه يجعل الطلاق موضع استهزاء - 00:18:06

تلاعيب يمسك يطلق يراجع يتلاعيب به لا اتق الله هذه احكام شرعية لا تتخذها هزوا لعبا لا تدعوا لهم موضع استهزاء بحيث لا تعملون  
بها استخفافا ولا تتفون عند حدود الله - 00:18:31

واذکروا نعمة الله عليکم وما انزل عليکم من الكتاب. اذکروا نعمة الله. ومن نعم الله عز وجل الزواج نعمة عظيمة والطلاق عند تعذر  
الامور نعمة عظيمة ونعم الله وهذا نعمة الله مفرد اضیف والمفرد اذا اضیف - 00:18:52

يعلم يشمل كل نعمة من الله عز وجل ويدخل فيها دخول اوليا ما الكلام بصدده وما نحن بصدده واذکروا نعمة الله قال الشيخ ابن  
عثيمین اذکرواها بالالسن وبالقلوب وبالجوارح الالسن - 00:19:11

تشني وتلهج بالثناء على الله عز وجل وشكراه والقلوب تعقد على هذا وتمتن لله عز وجل بهذا والجوارح يظهر من جوارحه واعماله ما  
يدل على شكره وذكره وذكره لله سبحانه وتعالى - 00:19:30

قال واذکروا نعمة الله عليکم وما انزل عليکم من الكتاب والحكمة. ايضا اذکروا هذه النعمة العظيمة وهو القرآن الذي انزله الله عليکم  
انزله على نبیکم ونبیکم صلی الله علیه وسلم - 00:19:50

قرأه عليکم وعلمکم ایاہ والحكمة وهي السنة. هذه من اعظم النعم الكتاب والسنة ولو لا الكتاب والسنة لظل الناس عن  
الصراط المستقيم ولكن لله الحمد لا يزال من يريد الحق يجد الحق في الكتاب والسنة الى يومنا هذا ويعمل بهما - 00:20:02

حتى وان كان النبی صلی الله علیه وسلم قد مات قبل الف واربع مئة سنة لكنهم بين وبلغ البلاغ المبين صلی الله علیه وسلم. هذه من  
اعظم النعم يا اخوان. الكتاب والسنة بفهم سلف الامة - 00:20:23

لا يزال غضا طريا تستدل بالنصوص والله الحمد محفوظة بحفظ الله قال جل وعلا يعظكم به يعني يذكركم بهذا الكتاب والحكمة او  
بما انزل من الوحي يذكركم به ترغيبا وترهيبا - 00:20:36

واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شيء علیم. واتقوا الله دائما ما يأمر الله عز وجل بالتقى لانها ملائكة الامر وعليها مدار السعادة اجعلوا  
بینکم وبين عذاب الله وقاية بفعل اوامرها واجتناب نواهيه - 00:20:56

ان الله بكل شيء علیم. واعلموا ان الله بكل شيء علیم. واعلموا تيقنوا ان الله بكل شيء علیم حتى ما لم يكن لو كان كيف يكون وهذا  
فيه ترغيب لمن اطاع الله فلا يخفى على الله شيء من عملك. ابشر يعلمه الله ويحصي لك ويثبتك عليه. وتهديد وتخويف وتحذير -  
00:21:09

لمن وقع في معصية الله فان الله يعلم ذلك ويكتبه عليه ويجازيه عليه ثم قال سبحانه وتعالى واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فلا  
تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن اذا تراضوا بينهم بالمعروف ذلك يوعظ به من كان منکم - 00:21:31

يؤمن بالله واليوم الآخر ذلکم اذکى لكم واطهر والله يعلم وانتم لا تعلمون سبب نزول هذه الاية هو ما رواه الامام احمد الترمذی بسند  
صحيح عن معقل بن يسار المزنی - 00:21:55

انه زوج اخته رجلا من المسلمين على عهد رسول الله صلی الله علیه وسلم فكانت عنده ما كانت ثم طلقها تطليقة ثم طلقها تطليقة لم  
يراجعها حتى انقضت العدة فهویها وھویته - 00:22:14

ندم عليها واراد ان يتزوجها وهي ايضا رضيت ثم خطبها مع الخطاب تقدم مع من يخطبها الى اخيها فقال له يا لکع ابن لکع اکرمتك

بها وزوجتكها فطلقتها والله لا ترجع اليك ابدا - 00:22:31

اخر ما عليك قال فعلم الله حاجتها اليه و حاجته فعلم الله حاجتها اليها و حاجتها اليه فانزل الله و اذا طلقت النساء فبلغن اجلهن الى قوله وانت لا تعلمون فلما سمعها معلم رضي الله عنه - 00:22:50

قال سمعا لرببي وطاعة ثم دعاه قال ازوجك واكرمك وزاد ابن مردوءة وكفرت عن يميني لانه حلف على يمينه فرأى غيرها خيرا منها فاتاه اذا هذا سبب نزول هذه الآية - 00:23:08

و اذا طلقت النساء يعني طلقة رجعية فبلغن اجلهن اعتدت ثلاث حيض بلغت الاجل والوقت الذي طهرت فيه فلا تعذروهن العضل هو المぬ والتظيق يعني لا تمنعوهن ولا تضيقوا عليهم اذا ارادت - 00:23:24

اذا ارادت هي وزوجها ان يتزوجا فلا تعذروهن اي فلا تعظلوهن اي ينكحن ازواجهن اذا تراضوا بينهم بالمعرفة رغبت ترجع اليه وهو رغب ان يرجع اليها فارجع اليه زوجوه لا تمنعوا وقولون لا - 00:23:47

لكن بشرط ان يكون هو وهي كل منهم قد رضي بهذا وهذا يحصل مثل هذا قد يكون هناك اسباب الطلاق امور خارجة عن ارادتهم او يكون هناك سحر او يكون هناك امور - 00:24:04

ثم بعد ذلك يشفى الرجل والمرأة وكل منهم يحب الآخر ويعلم ان عشرته طيبة لكن حصل ما حصل فيرغب بالرجوع اليها لا تمنع لا تعذلها لا تمنعها لكن بشرط ان تكون - 00:24:18

طلقة رجعية يعني بعد الاولى وبعد الثانية واما بعد الثالثة لابد من زوج اخر وايضا لابد من اي جامعة الزوج الآخر قال اذا تراضوا بينهم بالمعرفة بما عرف حسنها في الشريعة وفق الشرع - 00:24:34

ثم قال جل وعلا ذلك يوعظ به من من كان منكم يؤمن بالله واليوم الاخر ذلك اي هذا الحكم يوعظ به موعظة يذكر به ويوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الاخر الذي يؤمن بالله ربا - 00:24:50

ويعلم انه ملاقيه ويؤمن بالاليوم الاخر وانه سيحشر وينشر ويجازى على عمله والايام بهذين وبسائر امور الامام متمكن في قلبه فانه سيتعظ ويأخذ بموعظة الله له ويقول سمعنا واطعنا ذلك - 00:25:05

ازكي لكم اذكى نعم الزكاة بمعنى النماء وهذا وهو الاتعاظ بموعظ الله في هذه المسألة وفي غيرها اذكى لكم يعني اكثر نماء لاعمالكم الصالحة وسبب لمضاعفتها. قال الشيخ ابن عثيمين اي اذكى في اعمالكم ونموها ونموها وكثرتها - 00:25:23

لانكم اذا اتعظتم بذلك واطعمتم الله زادت الاعمال وزاد الایمان ذلك اذكى لكم واطهر واطهر اي اطهر لقلوبكم وقلوبهن هكذا قال بعض المفسرين وقال بعضهم اطهر اي اشد طهرا من الذنوب - 00:25:53

الانسان اذا اتعظ بالمواعظ التي وعظه الله بها يزكي ويظهر قلبه تزكي اعماله ويظهر قلبه لان الكتاب والسنن تطهر القلوب لانه يسمع الحق ويسمع الخير ويسمع ذكر الله عز وجل ويعمل به - 00:26:19

قال جل وعلا والله يعلم وانت لا تعلمون. الله يعلم ما فيه مصلحتكم وما فيه فلاحكم وفيه خيركم وانت لا تعلمون كما حصل من معلم ظن انه لا خير لاخته ان ترجع الى زوجها. هكذا ظن - 00:26:38

لكن لما وعظه الله استسلم لان الله شرع هذه الاحكام بناء على علمه الذي احاط بكل شيء جل وعلا فهو يعلم ونحن لا نعلم ان اسلم للعلم ونتبع شرعيه - 00:26:58